

32 Gary E. Stevenson

182nd Semiannual General Conference

Priesthood Session, October 6, 2012

كونوا على حظ عظيم من الشجاعة والبأس والنشاط

الأسقف غاري ستيفنسن

الأسقف المترسّ

أهلوا أنفسكم كما فعل الألفا جندي من الأحداث عبر التحلي بقدر عظيم من الشجاعة كحملة مستحقين للكهنوت. أشعر ببركة خاصة هذه الليلة في التحدث كأسقف إلى الشبان من حملة كهنوت هارون الذين اجتمعوا من كل أنحاء العالم من أجل هذا الاجتماع العام للكهنوت. سأشارككم مقطعاً من كتاب مورمون يصف حيلامان وجنوده الألفين الأحداث. سيمنحكم هذا النص المقدس لمحّة عن طبع هؤلاء الشبان القدماء – وإلهاماً لكم أنتم شبان الأيام الأخيرة. سأقتبس إذاً من أحد النصوص المفضّلة لديّ: "كانوا جميعاً شباباً وكانوا على حظ عظيم من الشجاعة والإقدام ومن البأس والنشاط؛ لكن ذلك لم يكن الكلّ – فقد كانوا دائماً ذوي صدق وإخلاص في كلّ ما أوتمنوا عليه."¹ الشجاعة والبأس والنشاط والصدق – يا لها من صفات رائعة!

أودّ أن أركز على السمة الأولى التي تصف هؤلاء: "على حظ عظيم من الشجاعة". تصف هذه السمة بالنسبة إليّ اقتناع هؤلاء الشبان بالقيام بالحقّ بشجاعة أو كما يصف ألما كي " [يقفوا] شهوداً لله في كلّ الأوقات ... وفي كلّ الأمكنة."² عرف الجنود الأحداث الألفان أوقاتاً لا تُحصى ليبرهنوا عن شجاعتهم. كما سيرف كلّ واحدٍ منكم لحظات حاسمة في الحياة تتطلب الشجاعة. أخبرني صديقٌ لي يُدعى جون عن إحدى هذه اللحظات في حياته.

تمّ قبول جون منذ بضع سنوات في جامعة يابانية مرموقة. وذلك في إطار الاشتراك في برنامج دولي للطلاب مع غيره من الطلاب المتفوّقين من كلّ أنحاء العالم. انضمّ البعض للبرنامج أملين بتعميق فهمهم للغة والثقافة اليابانيّتين فيما رأى آخرون هذه الفرصة خطوة أولى نحو عملٍ ووظيفة في اليابان في المستقبل. ولكنّ كلّ الطلاب كانوا قد تركوا وطنهم لمتابعة دروسهم في بلد أجنبي.

بعد وصول جون بقليل، انتشر خبر تنظيم حفلة على سطح إحدى الملكيات الخاصة بين الطلاب الأجانب. ذهب جون في تلك الليلة مع اثنين من أصدقائه إلى عنوان الحفلة المذكور.

بعد رحلة في المصعد إلى الطابق الأعلى للمبنى، اجتاز جون وصديقه الدرج الوحيد الضيق المؤدّي إلى سطح المبنى وبدأوا يختلطون بالآخرين. ومع تقدّم الوقت، تغيّرت أجواء الحفلة. فارتفعت الضجّة وعلا صوت الموسيقى وازدادت كمّية الكحول، وازداد معها انزعاج جون. ثمّ فجأةً بدأ أحدهم يوقف الطلاب ضمن دائرة كبيرة مع نيّة تشارك سجائر من الماريجوانا. علا العيوس وجه جون وأعلم صديقه بسرعة أنّه حان وقت الرحيل. فأجابه أحدهما ساخراً إلى حدّ ما: "الأمر سهلٌ جدّاً يا جون – يكفي أن نقف في الدائرة وعندما يحين دورنا نمرّر السجارة بكلّ بساطة بدل أن ندخّن منها. وهكذا لا نُضطرّ إلى إحراج أنفسنا أمام الجميع بالمغادرة الآن." بدا الأمر سهلاً بالنسبة إلى جون ولكنه لم يبدُ صائباً. علم أنّه كان عليه الإعلان عن نيّته والتصرّف. وفي برهة استجمع شجاعته وقال لصديقه أنّهما يستطيعان القيام بما يريدانه ولكنه سيغادر. قرّر صديقٌ من الاثنين أن يبقى وانضمّ إلى الدائرة؛ فيما تبع الثاني جون بتردد نزولاً عبر الدرج ليستقلا المصعد. ولكنهما تقابلاً عندما انفتح باب

المصعد، إذ خرج منه عناصر من الشرطة اليابانية بسرعة وهرعوا لتسلق الدرج صعوداً إلى السطح. فاستقلّ جون وصديقه المصعد وغادرا المكان.

عندما ظهرت الشرطة عند أعلى الدرج، رمى الطلاب المخدرات الممنوعة بسرعة من السطح كي لا يتم ضبطهم بالجرم المشهود. ولكنّ عناصر الشرطة، بعد قطع الدرج والتأكد من أنه آمن، أوقفوا الجميع على السطح ضمن صفّ وطلبوا من كلّ طالب أن يمدّ يديه. ثمّ مشى العناصر عبر الصفّ وهم يشمّون بتأنّ إبهام كلّ طالب وسبّابته. وكلّ من أمسك بسيجارة الماريجوانا أكان قد دخنّها أو لم يفعل اعتُبر مذنباً وكانت عواقب ذلك وخيمة. وهكذا تمّ طرد كلّ الطلاب الذين بقوا على سطح المبنى تقريباً من جامعاتهم المختلفة، والذين أدينوا بجرم رُحلّوا على الأرجح من اليابان. وهكذا تحطمت أحلام التعلّم وسنوات التحضير وإمكانية الحصول على وظيفة مستقبلية في اليابان بلحظة واحدة.

دعوني أخبركم الآن ما الذي حصل لهؤلاء الأصدقاء الثلاثة. طُرد الصديق الذي بقي على سطح المبنى من الجامعة اليابانية التي عمل بجهد كبير للالتحاق بها وطلب منه العودة إلى دياره. والصديق الذي غادر الحفلة في تلك الليلة مع جون أنهى دروسه في اليابان وتابع الدرس ليحصل على شهادات من اثنين من أفضل الجامعات في الولايات المتحدة. وأعادته مسيرته المهنية إلى آسيا حيث عرف نجاحاً مهنيّاً باهراً. وهو لا يزال ممتنّاً لجون حتّى اليوم من أجل المثل الشجاع الذي أعطاه. أمّا جون فكانت نتائج هذه الحادثة على حياته لا تُقاس بثمن. أدّى به الوقت الذي أمضاه في اليابان في تلك السنة إلى زواج سعيد وولادة لاحقة لابنَيْن. بات جون رجل أعمال ناجحاً جداً وقد أصبح مؤخراً أستاذاً في جامعة يابانية. تحيّلوا كم كان من الممكن أن تكون حياته مختلفة لو أنه لم يتحلّ بالشجاعة لمغادرة الحفلة في تلك الليلة المهمة في اليابان.³

أيّها الشبّان ستعرفون أنتم أيضاً مثل جون أوقاتاً ستضطرّون فيها إلى إظهار شجاعتكم البارة أمام أنظار أقرانكم ممّا قد يؤدي إلى السخرية والإحراج. كما أنّ المعارك مع العدو في عالمكم ستُخاض أيضاً في ساحة حرب صامتة ووحيدة أمام شاشة ما. فالتكنولوجيا مع كلّ فوائدها الكبيرة ترسم أيضاً التحديات التي لم تُضطرّ الأجيال السابقة إلى مواجهتها. لقد استنتج مسحٌ وطني حديث أنّ مرهقي اليوم لا يتعرّضون للإغراءات اليومية بمستوى عالٍ جداً في المدرسة فحسب بل أيضاً ضمن الفضاء الوهمي للإنترنت. وكشفت الدراسة أنّ المراهقين الذين يتعرّضون لصور تظهر شرب الكحول أو تعاطي المخدرات على مواقع التواصل الاجتماعي هم عرضة لاستخدام هذه المواد 3 إلى 4 مرّات أكثر ممّن لا يتعرّضون لهذه الصور. وتعليقاً على هذا المسح، أعلن وزير سابق في الحكومة الأميركية: "يظهر استطلاع هذه السنة نوعاً جديداً من ضغط الأقران القوي - وهو ضغط الأقران الرقمي. يتخطى ضغط الأقران الرقمي أصدقاء الولد والأولاد الذين يعاشرونهم. ويجتاح هذا الضغط منزل الولد وغرفة نومه عبر الإنترنت." ⁴ غالباً ما يكون إظهار الشجاعة البارة أمراً دقيقاً جداً مثل الضغط على زرّ أو عدم الضغط عليه. يعلم دليل بشروا بإنجيلي المبشرين التالي: "تشكل الأمور التي تختار التفكير فيها والقيام بها عندما تكون وحدك وتعتقد أنّ لا أحد يراك مقياساً مهماً لفضيلتك." ⁵ تحلّوا بالشجاعة! تحلّوا بالقوّة والبأس! "قفوا في أماكن مقدّسة ولا تنتقلوا!" ⁶

أيّها الشبّان، أنا أعددكم بأنّ الربّ سيقويكم. "لأنّ الله لم يعطينا روح الفشل، بل روح القوّة." ⁷ سيكافنكم من أجل شجاعتكم وتصرفكم البارّ - بالسعادة والبهجة. وستكون هذه الشجاعة نتيجة لإيمانكم بيسوع المسيح وكفّارته ولصلواتكم وإطاعتكم الوصايا.

قال الرئيس ن. ألدون تانر: "يمكن أن يكون لصبيّ صغير في ملعب المدرسة تأثير عظيم للخير. ويمكن لشابّ في فريق كرة القدم أو في حرم الجامعة أو بين زملائه في العمل أن يقوم بخير غير مسبوق عبر العيش بحسب مبادئ الإنجيل واحترامه لكهنوته والدفاع عن الحقّ. ستختبرون الانتقاد والسخرية في الكثير من الأحيان حتّى من قبل من يؤمنون بما تؤمنون به وحتّى لو كانوا يحترمونكم لأنكم تقومون بالصواب. ولكن تذكروا أنّ المخلص نفسه كان يتعرّض للإزعاج والسخرية والبصق في الوجه حتّى صُلب في نهاية المطاف لأنّه لم يتحلّ أبداً عن قناعته. هل توقفتُم للحظة وفكرتُم ما الذي كان ليحدث لو ضعف وقال:

'وما الفائدة؟' وتخلّى عن مهمته؟ هل نريد أن نكون من المستسلمين أو نريد أن نكون خداماً مقدامين على الرغم من كلّ المقاومة والشرّ في العالم؟ دعونا نتخلّى بالشجاعة لنقف ونُعتبر من الأتباع الصادقين والمتفانين للمسيح.^٨

أنا أدعوكم لتوهّلوا أنفسكم كما فعل الألفا جندي من الأحداث عبر التخلّي بحظّ عظيم من الشجاعة كحملة مستحقّين للكهنوت. تذكروا أنّ ما تفعلونه والأماكن التي تذهبون إليها وما ترونه هو ما سيحدّد من تُصبحون. من تريدون أن تصبحوا؟ كونوا شماساً مستحقاً ومعلماً مستحقاً وكاهناً مستحقاً. ضعوا هدفاً بأن تصبحوا مستحقّين لدخول الهيكل الآن، وبأن تصبحوا مستحقّين لتسلّم مرسومكم التالي في العمر المناسب ولتسلّم كهنوت ملكيصادق في نهاية المطاف. إنّه دربٌ من البرّ يستدعي المساعدة الإلهية. قال الربّ: "تظهر القوّة الإلهية في المراسيم المتعلقة به."^٩

إنّ الوالدين وقادة الكهنوت والأولويات النبويّة الموجودة في دليلي الواجب تجاه الله و من أجل تقوية الشباب سيرشدونكم على الدرب.

لقد نصحنّا الرئيس توماس مونسن مؤخراً قائلاً:

"إنّ الشجاعة ضرورية من أجل اتخاذ [القرارات] بحكمة – الشجاعة لنقول كلا والشجاعة لنقول نعم...."

"أطلب منكم أن تعزموا ... الآن بالألا تنحرفوا عن المسار الذي سيؤدّي بنا إلى هدفنا: الحياة الأبدية مع أبينا السماوي."^{١٠}

وكما استجاب الجنود الألفان إلى صرخة المعركة التي أطلقها قائدهم حيلمان وجمعوا شجاعتهم وإقدامهم، تستطيعون أنتم أيضاً أن تفعلوا الأمر ذاته عبر اتباع نبيكم القائد، الرئيس توماس مونسن.

ختاماً أيّها الشبان اليافعون حملة كهنوت هارون، أعطيكم شهادتي بالله الأب ويسوع المسيح وكلمات جوزف سميث: "أيّها الإخوة، هل سنتوقف في هذا الهدف العظيم؟ إلى الأمام وليس إلى الوراء. الشجاعة أيّها الإخوة؛ وهياً بنا إلى النصر!"^{١١} باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

١. ألما ٥٣ : ٢٠

٢. موصايا ١٨ : ٩

٣. قصة شخصيّة أُخبرت للكاتب

٤. جوزف كاليبانو الابن، المؤسس والرئيس الفخري للمركز الوطني للإيمان وتعاطي المخدّرات في جامعة كولومبيا، في بيان صحفي حول البحث، casacolumbia.org

٥. بشّروا بإنجيلي: دليل الخدمة التبشيرية (٢٠٠٤)، ص. ١١٨

٦. المبادئ والعهود ٨٧ : ٨

٧. الرسالة الثانية إلى تيموثاوس ١ : ٧

N. Eldon Tanner, "For They Loved the Praise of Men More Than the Praise of God," *Ensign*, .٨
Nov. 1975, 74–75

٩. المبادئ والعهود ٨٤ : ٢٠

Thomas S. Monson, "The Three Rs of Choice," *Liahona and Ensign*, Nov. 2010, 68 .١٠

١١. المبادئ والعهود ١٢٨ : ٢٢

102

الكهنوت

الشجاعة

القدرة على الاختيار

التفاني

غاري ستيفنسن

الأسقفية المترسّسة